الكفيل

٦٨٠

السنة الرابعة عشرة

١٨ / ذو الحجة الحرام / ١٤٣٩هـ

٣٠ / ٨ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ ذو الحجة الحرام

✿ يوم بيعة الغدير، وهو من أعظم أعياد آل محمد عليهم السلام، وفيه تم تنصيب الإمام علي أميراً للمؤمنين عليه السلام عام (١٠هـ) من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله في منطقة (غدير خم) بالقرب من الجُحفة في طريق المدينة المنورة.

✿ وفاة الشيخ محمد بن محمد بن الحسن رحمه الله (الخواجة نصير الدين الطوسي) سنة (٦٧٢هـ)، ودُفِنَ في جوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام. وله مؤلفات كثيرة في علوم الحكمة والرياضيات والفلك والتاريخ والحديث والتفسير واللغة.

١٩ ذو الحجة الحرام

✿ بيعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان سنة (٣٥هـ).

٢٠ ذو الحجة الحرام

✿ وفاة الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني رحمه الله صاحب (كفاية الأصول)، سنة (١٣٢٩هـ)، ودُفِن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام. درس عند الشيخ الأنصاري رحمه الله في النجف، ثم عند الميرزا الشيرازي رحمه الله في سامراء، ثم عاد إلى النجف للتدريس.

٢٢ ذو الحجة الحرام

✿ شهادة حواري أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة (٦٠هـ). وبعد صلبه ألجموه لئلا يتحدّث بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد رضي الله عنه.

✿ تحرك قوات المختار الثقفي رحمه الله من الكوفة بقيادة إبراهيم الأشتر رضي الله عنه تجاه الموصل لقتال قوات ابن زياد سنة (٦٦هـ)، وبعد أيام التقوا قرب نهر الخازر في الموصل وهزموا قوات ابن زياد وتم قتله مع عدد كبير من قواد جيشه ممن اشتركوا بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢٣ ذو الحجة الحرام

✿ شهادة ولدي مسلم بن عقيل عليهما السلام إبراهيم ومحمد، وذلك سنة (٦٢هـ).

✿ وفاة الشيخ عباس القمي رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفِنَ في الصحن الحيدري الشريف. ومن كتبه القيّمة: مفاتيح الجنان، منازل الآخرة، الكنى والألقاب، بيت الأحزان.. وغيرها.

٢٤ ذو الحجة الحرام

✿ يوم المباهلة، حيث خرج فيه النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران سنة (١٠هـ).

✿ تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على السائل الفقير وهو راكع في الصلاة، فنزلت بحقه الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

اليوم الأعظم

إعداد / منير الحرامي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

بيّنت الآية الكريمة جملتين تحتويان معنىً عميقاً: الأُولى منهما تقول: ﴿اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾، والثّانية هي: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾.

وأهمّ بحث تطرحه هاتان الفقرتان كلمةُ (اليوم).. فأيّ يوم -يا تُرى- الذي اجتمعت فيه الأحداث الأربعة المصيرية: يأس الكفار، وإكمال الدين، وإتمام النعمة، وقبول الله دين الإسلام ديناً ختامياً لكل البشرية؟

لقد قال المفسّرون الكثير في هذا المجال، وممّا لا شك فيه أن يوماً عظيماً في تاريخ حياة النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله -كهذا اليوم- لا يمكن أن يكون يوماً عادياً.. ولو قلنا بأنّه يومٌ عادي لما بقي مبرّر لأن يُضفي الله تعالى عليه هذه الأهمية العظيمة!.

- تُرى هل هو اليوم الذي أنزل فيه الله الأحكامَ المذكورةَ في نفس الآية والخاصّة بالحلال والحرام من اللحوم؟

بديهي أنّه ليس ذلك؛ لأنّ نزول هذه الأحكام لا يوجب إعطاء تلك الأهمية العظيمة، ولا يمكن أن يكون سبباً لإكمال الدين، لأنّها لم تكن آخر الأحكام التي نزلت على النّبي صلى الله عليه وآله.. ولم تكن الأحكام المذكورة سبباً في يأس الكفار، بل إنّ ما يثيرهم هو إيجاد دعامة راسخة قوية لمستقبل الإسلام..

- واحتمل بعضُ المفسّرين أنّ المراد من (اليوم) هو يوم عرفة من حجّة الوداع.. ولكن الدلائل المذكورة لا تتطابق مع هذا التّفسير، حيث لم تقع أيّ حادثة مهمّة فيه لتكون سبباً ليأس الكفار.

- واحتمل البعضُ الآخر أنّ المقصود بـ(اليوم) هو يوم فتح مكة.. ولكن سورة المائدة نزلت بعد فترة طويلة من فتح مكة!

- وقيل: هو يوم نزول آيات سورة البراءة.. ولكنها نزلت قبل فترة طويلة من سورة المائدة.. وغير ذلك من الأقوال،

ويبقى لدينا احتمال أخير ذكره جميعُ مفسّري الشيعة.. كما دعمته روايات كثيرة.. ويتناسب تماماً مع محتوى الآية، وهو أنه (يوم غدير خم)، اليوم الذي نصّب النّبيُّ صلى الله عليه وآله علياً أميرَ المؤمنين عليه السلام بصورة رسمية وعلنية خليفةً له، حيث غشى الكفار سيلٌ من اليأس، وكانوا يتوهمون أن دين الإسلام سينتهي بوفاة النّبي صلى الله عليه وآله.. لكنّهم حين شاهدوا أنّ النّبي صلى الله عليه وآله أوصى بالخلافة بعده لرجل كان فريداً بين المسلمين في علمه وتقواه وقوته وعدالته.. أحاط بهم اليأس من كل جانب، وفقدوا الأمل فيما توقعوه من شرٍّ لمستقبل الإسلام، وأدركوا أنَّ هذا الدينَ باقٍ راسخٌ.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٣/ ص٥٨٨)

لماذا التبليغ في غدير خم؟

إعداد / وحدة النشرات

ما هو المغزى لتأخر الرسول الأعظم ﷺ بإبلاغ الناس ولاية الإمام علي عليه السلام؟! ولماذا لم يخطب بالناس في أيام الحج، مع أن الناس كانوا أكثر في مكة المكرمة؟!

✿ إنّ الوحيَ الإلهي لا يخضع -في أصل وجوده وكيفية نزوله- للعقل البشري؛ لأن دوره هو هداية الإنسان، فلا يقع تحت شمول القواعد والتحليلات العقلية.

وفي المقام لا يسعنا التكهن بمصلحة مكان وزمان

واقعة الغدير، بل وحتى النبي ﷺ كان قد تعبّد فيهما، فعندما نزل الوحي وقرأ جبرئيل عليه السلام آيةَ التبليغ، امتثل الرسولُ الأكرم ﷺ لأمر السماء وبلّغ ما أُمِرَ به، ولم يتقدم أو يتأخر في تنفيذه.

فالمهم في الموضوع: أن نرى تواتر حديث وواقعة الغدير، فإنها -بحمد الله تعالى- مسجّلةٌ في أُمّهات مصادر الفريقين، ولم ولن يستطع المناوئون لفضائل أهل البيت عليهم السلام إخفاءها أو تضييعها، فأصلُ الحادث أمرٌ مسَلَّمٌ، وأما حكمة إبدائه في ذلك المقطع من الزمان والمكان فيه شيءٌ آخر قد يُذكر له وجوه استحسانية، فلا يهمنا معرفتها بعد أن تيقنّا أصل الواقعة.

ثم إنّ مدلولَ حديث الغدير هو إمامةُ أميرِ المؤمنين علي عليه السلام، وهذا المعنى جاء في حديث الثقلين، الذي ورد في أماكن عدة، منها:

- في حجة الوداع عند زمزم (تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٩٩).
- وفي عرفات (الجامع الصحيح للترمذي: ٥ /٦٢١/ ح٣٧٨٦، جواهر العقدين للسمهودي: ٢٣٤/ استجلاب ارتقاء الغرف: ٢١، سبل الهدى والرشاد للصالحي الشافي: ٦/١١- ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٠و٣٤، المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٦٣/ ح٢٦٨٠).
- وفي مسجد الخيف (ينابيع المودة: ٣٤).

فترى أن النبي الأكرم ﷺ قد بلّغ في أزمنة وأمكنة متعددة -قبل وبعد الغدير- ولايةَ الإمام علي عليه السلام، وأما خصوصية الغدير فتكمن في: نزول آية التبليغ، والإكمال فيها، وبيعة المسلمين، الذين حضروا المشهدَ بأجمعهم مع أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه المسألة فريدة في نوعها في تثبيت إمامة الإمام علي عليه السلام والتأكيد عليها.

(انظر: الأسئلة العقائدية/ موقع مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الأكل عند غير المسلمين

أغلب المشاكل التي يتعرض لها المسلمون -والمغتربون منهم بصورة خاصة- هي مشكلة التذكية، أو تقديم ما ليس بمُذكّى، أو اللحم غير المباح، مما تفرضه طبيعةُ المناخ الذي يتواجدون فيه، مما يلزم العسر والحرج أحياناً، ويقتضي التأمل والتثبت أحياناً أخرى.

وثمة مشكلة أخرى وهي: تناول الطعام المعدّ من غير المسلمين، ومشكلة المعلبات والأجبان، وشراء اللحم من غير المسلم، ومشكلة الذبح بالأجهزة الحديثة، ومشكلة شراء اللحم ممن يبيع الخمر..

ولقد دأب سماحة السيد دام ظله على تذليل الصعوبات، واحتواء العقبات في الطريق، واستوعب هذه المشاكل بأبعادها، فأبان رأي الشرع الشريف بما لا عسر فيه ولا حرج ضمن المسائل المهمة الآتية:

١- يحق للمسلم أن يتناول الطعام المعَدّ من قبل الكافر غير الكتابي، إذا لم يعلم المسلم أو يطمئن بأن ذلك الكافر قد مسّه مع البلل، شرط أن لا يعلم أو يطمئن المسلم باحتواء ذلك الطعام على ما يحرم تناوله؛ كالخمر مثلاً.

٢- يحق للمسلم أن يتناول أي طعام أعدّه صانعه للأكل، إذا جهل المسلم معتقد ودين ومبدأ ذلك المعِدّ للطعام، سواء مسّه معِدُّه مع البلل، أم لم يمسّه، شرط أن لا يعلم أو يطمئن المسلم باحتواء ذلك الطعام على ما يحرم عليه تناوله؛ كالخمر مثلاً.

وللحوم والشحوم ومشتقاتها حكم خاص سيأتي بعد ذلك.

هذا ولا يجب على المسلم سؤال معِدّ الطعام عن إيمانه أو كفره، أو عن مسّه الطعام أو عدمه، حتى وإن كان ذلك السؤال سهلاً يسيراً عليه، وطبيعياً على ما يسأله. وباختصار، فإن المأكولات بأنواعها المختلفة -عدا اللحوم والشحوم ومشتقاتها- يحق للمسلم تناولها، حتى إذا ظنّ بأنّ في محتوياتها ما لا يجوز له أكلُه، أو ظنّ أنّ صانعَها -أيّاً كان- قد مسّها مع البلل.

المصدر: فقه الحضارة، ص١٥٤، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

المحقق الكركي قدس سره

إعداد: منتظر السعدي

هو الفقيه الأعظم، وجه وجوه الطائفة، وحيد عصره، وفريد دهره، قدوة المحققين، الشيخ الجليل نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي، الملقب تارة بالشيخ العلائي، وأخرى بالمحقق الثاني. وُلِدَ قدس سره في (كرك نوح) سنة (٨٦٨هـ)، ودرس فيها الفقه الجعفري ثم هاجر إلى مصر لدراسة المذاهب الأربعة، حيث حضر على كبار علمائهم، وأجازه أعاظم مشايخهم.

وقد قصد الشيخ قدس سره العراق في سنة (٩٠٩هـ)، فوصل إلى النجف الأشرف عاصمة علوم آل محمد عليهم السلام، وحاضرة الفقه الشيعي، وفيها أخذ الشيخ ينهل من ينابيع كبار العلماء، حتى صار نادرة زمانه، ووحيد أوانه، وطار صيته في الآفاق.

وبعد ظهور الدولة الصفوية في إيران، هاجر الكركي وبعض علماء الكرك إليها، لتولي أمور الدولة وتسيير عجلتها، وفوض الشاه إسماعيل الصفوي إليهم تنظيم شؤون الدولة حسبما يقتضيه الشرع الحنيف. وشغل قدس سره منصب شيخ الإسلام في أصفهان، وعند تولي الشاه (طهماسب) سنة (٩٣٠هـ) تولى الشيخ منصب نائب الإمام، وبدأ بنشر الفكر الجعفري، حيث أسس المدارس العلمية، ونظّم الخراج والقضاء، وضبط اتّجاه القبلة في مدن كثيرة، وهندس المساجد والمآذن والقباب، وعيّن في كل بلد إماماً يعلّم الناس أحكامهم الدينية، وأخذ هو على عاتقه تدريس كبار رجال الدولة. فلذا يعتبر المحقق الكركي باعث النهضة الشيعية في إيران، ومجدد المذهب وواضع الأسس الشرعية الدستورية لدولة الصفويين.

أساتذته وشيوخه:

تتلمذ المحقق الكركي قدس سره على يد أساتذة قديرين، منهم: الشيخ أحمد بن علي العاملي العيناثي، الشيخ جعفر بن حسام العاملي، الشيخ علي بن هلال الجزائري، الشيخ محمد بن خاتون العاملي، الشيخ محمد بن داود.

تلامذته:

تتلمذ على يديه عدد من الأعلام، وتخرج من مدرسته عدد من المجتهدين، منهم: السيد نعمة الله الجزائري، السيد علي الحسيني الأسترآبادي، السيد محمد بن أبي طالب الأسترآبادي، الشيخ إبراهيم بن علي الأصفهاني، الشيخ درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي، الشيخ زين الدين الفقعاني، الشيخ علي بن عبد الصمد العاملي، الشيخ علي بن عبد العالي الميسي.

مؤلفاته:

جامع المقاصد في شرح القواعد، إثبات الرجعة، نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، حاشية على شرائع الإسلام، حاشية على إرشاد الأذهان، حاشية على مختلف الشيعة، الرسالة الجعفرية، رسالة في الغيبة، فوائد الشرائع، حاشية على الألفية.

وفاته:

توفي المحقق الكركي قدس سره في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة (٩٤٠هـ)، ودُفِنَ بالقرب من مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

الشيخ محمّد كاظم الخراساني قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد كاظم بن حسين الخراساني المعروف بالآخوند. وُلِدَ عام (١٢٥٥هـ) بمدينة مشهد المقدّسة.

أكمل قدس سره دراسة المقدّمات في مشهد المقدّسة، ثمّ ذهب إلى مدينة سبزوار لدراسة الحكمة والفلسفة، وبقي فيها مدّة قصيرة، ثمّ ذهب إلى طهران لمواصلة دراسته الحوزوية، وبقي فيها مدّة قصيرة، وفي عام (١٢٧٨هـ) سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، وبعد سفر أُستاذه السيّد الشيرازي إلى سامرّاء المقدّسة التحق به، وبقي هناك مدّة قصيرة يحضر دروسه، ثمّ عاد إلى النجف الأشرف.

من أساتذته:

السيّد محمّد حسن الشيرازي الكبير، الشيخ مرتضى الأنصاري، السيّد أبو الحسن جلوة، الشيخ هادي السبزواري (رضوان الله عليهم).

تدريسه:

يعتبر قدس سره من مدرّسي علم الأُصول البارزين في التاريخ الإسلامي، وقد انشغل بتدريس العلوم الحوزوية مدّة أربعين سنة، وتمتاز طريقته التدريسية بالسهولة وحسن البيان، وله أُسلوب خاصّ بالتقريرات، حيث ينتقل من مطلب إلى آخر بسرعة ودقّة لا مثيل لها، ولهذا أصبحت لدروسه شهرة واسعة بين أوساط الطلبة، حتّى بلغ عدد طلّابه أكثر من ألف طالب، من بينهم مئة مجتهد.

من تلامذته:

الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني (الكُمباني)، السيّد أحمد الأعرجي الخونساري (الصفائي)، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ محمّد القمّي (الأرباب)، السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، الشيخ جواد آقا الملكي التبريزي، السيّد محسن الطباطبائي الحكيم، السيّد محسن الأمين العاملي، الشهيد السيّد حسن المدرّس، الشيخ محمّد محسن (آقا بزرك الطهراني)، الشيخ هادي كاشف الغطاء، الشيخ مرتضى كاشف الغطاء، الشيخ محمّد جواد البلاغي، السيّد صدر الدين الصدر.

مكانته العلمية:

انتشر صيته في أرجاء المعمورة، ودوّى اسمه في الآفاق، ونال من المنزلة الرفيعة والمقام الشامخ العلمي، ممّا اضطرّ للإذعان به أكابر علماء المسلمين، وقد تجاوزت شهرته في العلم وبراعته في التدريس آفاق النجف الأشرف، بل آفاق العراق، حتّى وصل خبر ذلك إلى جميع أرجاء الدولة العثمانية.

من مؤلّفاته:

كفاية الأُصول، درر الفوائد، روح الحياة، الفوائد، القضاء والشهادات، تكملة التبصرة، اللمعات النيّرة في شرح تكملة التبصرة، ذخيرة العباد في يوم المعاد، حاشية على المكاسب.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في العشرين من شهر ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٢٩هـ) في مدينة النجف الأشرف، ودُفِنَ بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام.

في بطون الكتب

إعداد / زهراء حكمت

تعدّ القراءة الهادفة من أكثر الوسائل أهمية في التعلم الإنساني، حيث تزيد من كمّية المعارف والعلوم والثقافة العامة لدى القارئ، حيث تفتح له العديد من الآفاق الفكرية والأبواب المعرفية.

وطالما قرأنا في الأدب العربي بيتَ الشعر المنسوب إلى المتنبي واصفاً فيه الكتاب المفيد بـ(خير جليس)؛ لما للقراءة من الفائدة الكبيرة وانعكاسها على فكر الإنسان وسلوكه، حيث قال:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُنَا سَرْجُ سَابِحٍ

وَخَيْرُ جَلِيْسٍ فِي الزّمانِ كِتابُ

وتصبح المطالعة شغفاً عند الكثير من العقول التي تهتمّ دائماً بالحصول على المزيد من العلم والثقافة، ومعرفة كلّ ما هو جديد في هذا العالم، فلا اعتبار للأبنية العالية ولا التطور التكنولوجي المدهش إن لم يكن الإنسان ذا عقلٍ فطِن ونيّرٍ وناضجٍ وسليم، بعيدٍ عن كلّ تداعيات الجهل الذي يعاني منها الكثير.

ومما ذُكِرَ بحق الكتاب والقراءة ما نُسِبَ للجاحظ الذي اشتهر بشغفه وولعه بالكتب، أنه قال: والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يقليك، والرفيق الذي لا يَمَلّك، والمستميح الذي لا يؤذيك، والجار الذي لا يستبطئك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك

بالنفاق.

ويقول أيضاً: والكتاب هو الذي إن نظرتَ فيه أطال إمتاعَك، وشحذ طِباعَك، وبسط لسانَك، وجوّد بيانك، وفخّم ألفاظك، وعمّر صدرك.

ولأهمية الكتاب.. فقد ذكروا أن أول مكتبة في التاريخ جمعت العشرات من الكتب أنشأها المصريون القدماء، حيث قاموا بكتابة جملة على بابها وهي: (هنا غذاء النفوس وطب العقول).

واعلم أنه حينما تجلس مع الناس وتتحدث معهم فإنك تستفيد معلومات وآراء وأفكاراً، وبإمكانك أن تأخذ من المعلومات ما يكفي لحياتك وزيادة، ولكنك حينما تجلس مع الكتاب فالأمر يختلف؛ لأنك تحصل على معلومات كثيرة ومتخصصة ومركّزة في وقت قصير.. كأنك تجلس مع مدرس متخصص.. وإنّ جولة صغيرة في عالم الكتاب تدلّك على كنوز العلم وعيون المعرفة.

كما لا ننسى أن التآلف مع الكتاب ينتقل أُسرياً بأسلوب المحاكاة والتقليد لدى الأبناء للآباء، فلا ينفع أن تكرّر من الصباح إلى المساء قولك: (اقرأ، اقرئي، طالع، طالعي)، ما لم تكن أنت قدوةً لأبنائك بالشغف والحب والتعلق بعالم الكتب، بل والحديث عنها، مع الجولات المتفرقة بعالم الكُتب من معارض ومكتبات ومهرجانات تربطنا أكثر وأكثر للتمازج والعودة لعالم الكتاب الرائع.

ومع أن عصر المعلوماتية والتواصل الافتراضي والمواقع الإلكترونية التي تنشر الكتب والبحوث بصيغ مختلفة ومختصِرة للصعوبة وتجشم عناء البحث عن المصادر والمراجع خاصة للمتخصصين.. لكن مع ذلك يبقى للكتاب الورقي نكهته المتميزة وأنت تنشره بين يديك، وتؤشر على مفرداته وسطوره، التي تنقلك إلى عوالم التأمل والتمازج الفكري مع عقول سبقتك علماً ومعرفة.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

دعاء كميل

في رحاب دعاء كميل

ظهور أمر الله تعالى
وغلبة قهره وجريان قدرته

اعداد: علي عبد الجواد

«وَظَهَرَ اَمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ»

«وَظَهَرَ اَمْرُك»

يذكر أهل اللغة لكلمة ظهر (بالفتح) معنيين:

أحدهما: أنها بمعنى تبين، فالظهور به والشيء الخفي.

وثانيهما: أنها بمعنى القوة والغلبة، يقال: ظهرت عليه أي قويت عليه، ويقال: ظهرت على الرجل غلبته (لسان العرب: مادة "ظهر").

وفي شرح هذه الفقرة من الدعاء «وَظَهَرَ اَمْرُك» ربما قال: أن المراد بها المعنى الأول، وهو: التبين. فالداعي بعد أن خاطب ربه بأنه مع كل نعمك عليَّ يا رب، فقد خفي مكرك وهو مجازاتك اياي على جرائمي، وذنوبي قال بعد ذلك «وَظَهَرَ اَمْرُك».

ومعناه: أن هذا الستر الذي أرخيته عليّ لا عن عجز منك عن المجازاة، بل ذلك بعد أن ظهر أمرك، وهو أنك إذا أردت شيئاً فلا يتخلّف المراد عن إرادتك، فكان ذلك ستراً من قادر ظاهر أمره لكل أحد لا من عاجز غير قادر، وربما يقال: أن المراد بهذه الفقرة المعنى اللغوي الثاني، وهو الغلبة، ومنه قوله تعالى:

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (الصف: ١٤).

أي غالبين. والمعنى أن أمرك وحكمك غالب، ونافذ لا راد لحكمك ولا ناقض لأمرك، ولا سيما الحكم،

والأمر التكوينيان. (أسرار العارفين: ص٥٤).

وبين هذين القولين: نرى الأنسب بسياق الدعاء، وتدرّج الفقرات الدعائية هو المعنى الأول. ذلك لأن المعنى الثاني -كما عرفت- يعطي أن أمرك قد غلب، بينما تأتي الفقرة الثانية الآتية والدعاء فيها «وَغَلَبَ قَهْرُك» ويكون المعنى في الفقرتين متقارباً باعتبار الغلبة فيهما. ولكن على المعنى الأول يكون المعنى مغايراً، وحينئذٍ تتكفل كل فقرة معنى جديداً، وعلى ما هو معروف من القاعدة الأصولية القائلة: بأنه مهما أمكن التأسيس لا يجوز العدول عنه إلى التأكيد.

على أن التقابل بين خفاء المكر، وتبين الأمر يؤيد ما نذهب إليه من وجود مسحة من الروعة في الانتقال من خفاء إلى بيان.

وعلى العكس: لو كان الظهور بمعنى الغلبة، فإن تلك النبرة تنعدم عندما نقابل الخفاء بالغلبة.

«وَغَلَبَ قَهْرُكَ»

والقهر: هو الغلبة، والأخذ من فوق. قال الأزهري: والله القاهر القهار قهر خلقه بسلطانه، وقدرته، وصرفهم على ما أراد طوعاً، وكرهاً (لسان العرب: مادة "ظهر"). ومن هذا يظهر معنى هذه الفقرة من الدعاء حيث دلّت على أنّ قهره للأشياء، وتغلبه عليها ثبت له جلت عظمته.

«وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ»

ويبين لنا الإمام (سلام الله عليه) في هذه الفقرة من الدعاء أنّ قدرته تعالى ليست هي صفة محضة له، بل قد أعملها في الممكنات، لأنه أحيا، وأمات، ورزق، وشافى، وأتقن كل شيء خلقه.

فهذه الأرض بما تشتمل عليه من أجزاء صغيرة، وكبيرة، وعناصر تسير بدقة مضبوطة بطبقاتها المتعددة، ومياهها، وسهولها، وجبالها، وهكذا السماوات بما فيها من أجرام، وكواكب كلها تخضع لنظم خاصة بها بحيث لا يتخلّف شيء من ذلك عما رسم له، ولو شاء أن يحصل أي خلل في هذه المساواة لحصلت كوارث لا يعلم تأثيرها إلّا الله سبحانه وتعالى.

كل ذلك على إعمال قدرته لا مجرد ثبوت هذه الصفة له.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١٠٧)

رفع العلم

خالد غانم الطائي

انخرطتُ في صفوف الحشد الشعبي المقدس لأدافع عن أرض وطني ومقدساتي، وأصبحت أحد مقاتلي الدفاع المقدس، وكانت لي علاقات طيبة مع إخوتي المقاتلين، لا سيما صديقي وأخي الذي لم تلده أُمي (كرار).. مقاتل شجاع.. ملتزم دينياً، فصرت ظله الذي لا يفارقه.. أحببته في الله، فتعلمت منه أن أكون مخلصاً ومتوكلاً على ربي، وأن أكون صادقاً مع نفسي ومع الآخرين، وأن أُقدس أُمي وأبي، وأن أُحب وطني وديني ومقدساتي، وأن أسعى لعمل الخير للناس جميعاً.. فأصبح (كرار) قدوتي.. لا أفعل شيئاً حتى أستشيره.

وفي يوم من الأيام، قمنا بهجوم عند الفجر لتحرير قضاء قد احتله الإرهابيون (الدواعش).. وفعلاً، تأهبنا وأعددنا العدة وتوكلنا على الله تعالى وبدأت عملية التحرير.. واستطعنا أن نحرر القضاء بشجاعة وهمة وبسالة نابعة من إيمان راسخ، وجاءت لحظة (رفع العلم العراقي) أعلى البناية.. فقلت لهم: أرجوكم دعوني أنال شرف (رفع العلم)، وقال جندي آخر مثل قولي.. وآخر توسل أن يفعلها..

ولكن أحد المقاتلين الخبراء قال: على رسلكم نحن لم نتأكد بأن المناطق المحيطة بنا قد تم تحريرها نهائياً.. فقد تكون هناك جيوب فيها جرذان داعشية لم تُحرر بعد، وقد يكون هناك قناصون من العدو في بناية أُخرى، فقلت: لا أُبالي، فإن رفعنا العلم على هذه البناية الرئيسة سيكون إعلاناً بتحريرنا القضاء وانتصارنا على عدونا. فقال لي: أنت تخاطر بحياتك، والأمر ليس سهلاً علينا.

فقال صديقي كرار: لدي فكرة..! أنا أرفع العلم وأنتم انتشروا على سطح البناية، فإن رأيتم حركة مريبة للعدو فبادروا بالرد عليها، ونظر إليّ وقال: أنا وأنت واحد، أليس كذلك يا أخي؟

فقال المقاتلون الشجعان: هو كذلك ننتشر أولاً، وبعد ذلك يتم رفع العلم، وبعد الانتشار لم تواجهنا أية إطلاقات نارية، وبدأ صديقي كرار برفع العلم، وما أجمل تلك اللحظة وأسعدها، وما أطيب ثمرة الانتصار وألذها.

وبعد الانتهاء من رفعه، ونظرنا إليه وهو يرفرف.. وإذا بطلقة نارية غادرة تخترق صدر كرار، فبادرنا بالرد على مُطلقها فأرديناه قتيلاً، فأسرعت إلى كرار صارخاً مستغيثاً بأصدقائي: أسرعوا.. أسعفوه.. فنظرت إليه فطالعني مبتسماً، وقال لي: هذا ما كنت أتمناه، أن ألقى ربي شهيداً.

فخاطبته: لا تتركني.. لا تذهب أرجوك.. لا طاقة لي بفراقك.. أراد أن يمسح دموعي من خدي، وإذا به يفارق الحياة شهيداً سعيداً.. فقررت أن أذهب بجنازته إلى أهله.. وعندما وصلتُ وطرقت الباب، خرج لي أبوه قائلاً: استشهد كرار؟! فعانقته وعانقني، وبدأ يهتف: يا شهيد، هنيئاً لك الجنة.. وخرجت عليّ أُمه، وقالت: رحل كرار وتركني؟!..

فقلت لها: قبل استشهاده أوصى الشباب بالالتفات إلى دينهم، وإلى ما ينفع بلدهم وضرورة الدفاع عنه، وإلى التزود بالعلم ومرافقة القرآن الكريم والعترة الهادية المهدية (عليهم الصلاة والسلام).

فأجابتني أم الشهيد: نِعْمَ ما أوصاك به.. إنني لا أحزن.. انظر إلى ذلك الكيس من الحلوى، سأنثره على جنازته؛ لأنني لا أحسب هذا اليوم يومَ وفاته، بل يومَ زفافه شهيداً.

لوحة مقاتل

سهاد عبد الجبار

يستغيث الصباحُ من أنين الجروح.. يبدأ نضاله يصارع الألم.. يتقهقر الوجع.. يسحب أذياله.. مودعاً أنة معهودة..

كانت الشمس تحاكي أشعتها وتوصيها به لعل حرارتها تطفئ بعض دفء الشفاء..

جلس وحيداً واستدار في جلسته، فاستقبل بظهره المثقل بالجراح شمس الشتاء.. حاول أن يتناسى ألمه.. بدأ بالرسم فوق ثرى محيطه.. رسم بيتاً وطفلة.. حاول أن يرسم بركة ماء.. سقطت دمعة فكانت تلك البركة هي..

رسم بقرب الطفلة امرأة عجوزاً بين إصبعيها لفافة تبغ مجمرة.. اختفى الألم وحل الشوق محله.. كأنه يبحث عن صبغ أحمر يلوّن به لفافة التبغ.. مد يده الأُخرى برفق.. وضع إصبعه على جرحه.. أصابت بعضاً من دمه.. لوّن بها رأس اللفافة.. على مدار عينه رسم أُرجوحة وطفلاً يتأرجح.. تُرى مَن بقي لم يرسمه..؟!!

أخفى رأسه مبتعداً بعينه عما رسم... بكى طويلاً.. متردداً بين أن يرسم سريراً وراقداً فيه.. وبين قبر يحمل اسم صاحبه.. تلك الحيرة بعثت في نفسه أملاً جديداً... لعله يجد السبيل في الخلاص من الموت وحيداً... الحرارة اشتدت وكأنه يوم من أيام الصيف.. اختبأ تحت ظل سترته..

منذ يومين.. يقاتل.. إنه مقاتل من أبطالنا.. قاتل وأُصيب.. لكنه لم يستسلم بعد.. اختبأ بين الضحايا كأنه ميت.. رائحة الموت تفوح.. وسرابيل القطران كأنها أُعدّت لهم.. تلك الرائحة من معسكر الرذيلة تفضحهم بما أخزوا أنفسهم فيه..

على مسافة قريبة منه.. رائحة عطرة تنبعث من مكان مقدس.. لم يتم رسمه.. ارتدى سترته الملونة بالدماء.. أخذ يزحف بهدوء بين تلك الضحايا.. كأنه يسمع أنينهم في صدور اقتحمها الموت سريعاً.. أينما يصل يقبّل بهم يد.. قدم.. رأس.. كأنه في محراب القدس يطوف.. زحف وزحف وصل إلى مشارف العز.. منادياً: هلمّوا إليّ إليّ هنا..

رفع وشاحه الأخضر بشق الأنفس.. كان الوشاح من آخر زيارة له لبطل العلقمي عليه السلام.. انتبه إليه مقاتلو البطولة.. أسرعوا إليه.. وهو يشير إليهم بإشارة النصر.. جرت دموعه سيولاً.. تماثَلَ للشفاء بعد مدة.. وحكى لهم ما جرى بعد أن تصدى لمجموعة من جرذان داعش لوحده لحين إصابته في الظهر؛ بسبب سقوط صاروخ على مقربة منه...

هي تضحياتهم.. هي حياتهم.. أهدوها لنا ورضَوا بالشهادة والإيثار.. بقي أن يعلم لمن كان الرسم.. ولم تكتمل لوحته..؟!

محاسن التوكّل

إعداد / منتظر السعدي

إنّ الإنسان في هذه الحياة عرضةٌ للنوائب، وهدفٌ للمشاكل والأزمات، لا ينفكّ عن جلادها ومقارعتها، ينتصر عليها تارةً وتصرعه أُخرى، وكثيراً ما تُرديه مهيض الجناح، كسير القلب.

فهو منها في قلقٍ مضنٍ، وفزَعٍ رهيب، يخشى الإخفاق، ويخاف الفقر، ويرهَب المرض، ويُعاني ألوان المخاوف المهدِّدة لأمنه ورخائه.

ولئن استطاعت الحضارة الحديثة أنْ تُخفّف أعباء الحياة، بتيسيراتها الحضاريّة، وتوفير وسائل التسلية والترفيه، فقد عجَزت عن تزويد النفوس بالطمأنينة والاستقرار، وإشعارها بالسكينة والسلام الروحيّين، فلا يزال القلَق والخوف مخيّماً على النفوس، آخذاً بخناقها، ممّا ضاعف الأمراض النفسيّة، وأحداث الجنون والانتحار في أرقى البلدان المتحضّرة.

ولكن الشريعة الإسلاميّة استطاعت بمبادئها السامية، ودستورها الخُلُقي الرفيع أنْ تخفّف قلَق النفوس ومخاوفها، وتمدّها بطاقات روحيّة ضخمة، من الجَلَد والثبات، والثقة والاطمئنان، بالتوكّل على الله تعالى والاعتماد عليه، والاعتزاز بحسن تدبيره، وجميل صنعه، وجزيل آلائه، وأنّه له الخلق والأمر وهو على كلّ شيء قدير، وبهذا ترتاح النفوس، وتستبدل بالخوف أمناً، وبالقلق دعَةً ورخاءً.

والتوكّل بعد هذا من أهمّ عوامل عزّة النفس وسموّ الكرامة وراحة الضمير، وذلك بترفّع المتوكّلين عن الاستعانة بالمخلوق واللجوء إلى الخالق في جلب المنافع ودرء المضار.

ولعلّ أجدر الناس بالتوكّل أرباب الأقدار والمسؤوليّات الكبيرة، كالمصلحين ليستمدّوا منه العزم والتصميم على مجابهة عَنَت الناس وإرهاقهم، والمضيّ قُدماً في تحقيق أهدافهم الإصلاحيّة، متخطّين ما يعترضهم من أشواك وعوائق.

فيجب علينا أن نقوّي إيماننا بالله عزّ وجلّ، والثقة بحُسن صنعه، وحكمة تدبيره، وجزيل حنانه ولُطفه، وأنّه هو مصدر الخير، ومسبّب الأسباب.

كذلك علينا الاعتبار بتطوّر ظروف الحياة، وتداول الأيّام بين الناس، فكم من فقير صار غنيّاً، وغنيّ صار فقيراً.

وآية حصول التوكّل للمرء هي: الرضا بقضاء الله تعالى وقَدره في المسرّات والمكاره، دون تضجّر واعتراض، وتلك منزلةٌ سامية لا ينالها إلا الأفذاذ المقرّبون.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص١٧٣)

الثبات في عصر الغيبة

إعداد / وحدة النشرات

إنّ لطول غيبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف دوراً كبيراً في امتحان الأمة بأعقد مرحلة من مراحل الامتحان الذي تصاحبه الخلافات والصراعات والنزاعات، والقتل والنزف.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. (آل عمران: ١٧٩)

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «والله لتكسّرن تكسّر الزجاج، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنّ تكسّر الفخار، وإنّ الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، ووالله لتغربلنّ، ووالله لتميزنّ، ووالله لتمحصنّ حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، وصغر كفه» (الغيبة للنعماني: ٢١٥)

فإنّ على كل مؤمن أن يعرف من هم أهل الثبات، الذين يتخذهم قدوة على هذا الطريق، إذ تعتبر هذه المرحلة مرحلة مهمة للإعداد الروحي والنفسي، وترويض النفس على الصبر، وحبسها على المكاره والطاعة، والثبات على خط أهل البيت عليهم السلام، والرضا بما اختاره الله عزّ وجلّ، وعدم استعجال هذا الأمر.

كما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد، مثل شهداء بدر وأحد» (بحار الأنوار: ج٥٢/ ص١٢٥).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي واعلم أنّ أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، وحجب عنهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض» (من لا يحضره الفقيه: ج٤/ص٣٦٦).

وفي حديث آخر له عليه السلام: «بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» (كمال الدين: ص٣٠٤).

فحريّ بالإنسان المؤمن أن يستفيد من هذا وأمثاله من النصوص الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام المتضمّنة للثناء، والإطراء، والتقييم لأصحاب الولاء الصادق، ويتخذه دافعاً لرسم معالم الطريق إلى الله عزّ وجلّ، والتمسك بخط أوليائه والهداة إلى دينه، وإعداد النفس للنصرة والمساندة في القول والعمل والسلوك، لوليّ الله الحجّة المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وإنّ هذا الإعداد لأنفسنا على هذا الخط، جدير بأن يكون عاملاً لتعجيل الخلاص للأمّة من خطر الضّياع، وتحقيق الانفراج على يد الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

(انظر: مسؤوليتك في عصر الغيبة يا ولدي: ٥٥)

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي

الخامس عشر ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

تقيمُ الأمانتانِ العامّتانِ للعتبتينِ المقدّستينِ الحسينيّةِ والعباسيّة

مسابقة لتأليف كتابٍ عن الإمام الحسين عليه السلام

ستكون المسابقة للتأليف فقط وتبعاً للمحاور الآتية:

- علاقة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله بالإمام الحسين عليه السلام في ضوء المعطيات الفقهيّة أو العقائديّة أو التربويّة.
- خصائص شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام، وسماتها الروحيّة أو القياديّة أو الإصلاحيّة.
- أثر الإمام الحسين عليه السلام في الفكر الإنساني ومعطياته الثقافيّة أو العلميّة.
- القضيّة العاشورائيّة (ينابيعها، وغاياتها).
- سيرة الإمام الحسين عليه السلام وفكره.
- الشعائر الحسينيّة (مبانيها، وآثارها).

وقرّرت اللّجنة أن يُرسل الكتاب المؤلَّف من قبل الباحث الى اللجنة العلميّة بالمواصفات المذكورة أدناه:

أ. أن لا يقلّ الكتاب عن (١٥٠) ورقة.

ب. أن تكون الكلمات (٢٥٠) كلمة للصفحة الواحدة.

جـ. حجم الورق يكون (A4).

د. حجم الخطّ (١٦) والهامش بحجم (١٤).

هـ. نوع الخط يكون (Simplified Arabic).

و. أن يمتاز الكتاب بالجودة والابتكار.

ز. يُعرض الكتاب على اللّجنة العلميّة وبرنامج الاستلال.

وتكون الجوائز للفائزين الثلاثة الأوائل وحسب ما يلي:

✿ الجائزة الأولى (١٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار عراقي مع طباعة وترجمة الكتاب الى لغة أجنبيّة فضلاً عن الدرع الذهبيّ.

✿ الجائزة الثانية (١٢,٠٠٠,٠٠٠) اثنتا عشر مليون دينار عراقيّ مع طباعة الكتاب فضلاً عن الدرع الفضّي.

✿ الجائزة الثالثة (٩,٠٠٠,٠٠٠) تسعة ملايين دينار عراقيّ مع طباعة الكتاب فضلاً عن الدرع البرونزيّ.

وإنّ آخر موعدٍ لتسليم المؤلّفات (١٧/ ربيع الأوّل/ ١٤٤٠هـ) ذكرى ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ويُسلّم مشروع البحث كاملاً مصحوباً بالسيرة الذاتيّة للباحث.

وللمزيد من المعلومات والاستفسار التواصل عبر:-

rabee@alkafeel.net

أو على الأرقام التالية:(٠٧٧٢٣٧٥٧٥٣٢)

و(٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠)و(٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣) .

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: علاء الاسدي